

د. روبرت تشيشولم، أغاني خادم إشعيا الجلسة 3 :خادم الرب المتألم (أ) (إشعيا 50: 4-6 و 52: 12-53: 12)

هذا هو الدكتور روبرت تشيشولم وتعاليمه حول أناشيد الخدم لإشعيا. هذه هي الجلسة الثالثة، خادم الرب المتألم، الجزء أ. إشعيا ٥٠: ٤-٦ و ٥٢: ١٢-٥٣: ١٢

حسناً، لقد نظرنا إلى أول أنشودتين من أناشيد الخدم، حيث يكون خادم الرب، المتميز عن بني إسرائيل المنفيين الخاطئين، والمسمى أيضاً يعقوب، نصيراً للعدل

سُحِقَّ العدل في الأرض والأمم. سيكون وسيطاً للعهد. سِيرَسَخَ عهداً بين الله والأمم، مُصلحاً بذلك وصية نوح، كما سِيرَسَخَ عهداً جديداً بين الله وشعبه، إسرائيل، ويُخَلِّصهم

ويبدو حقاً كموسى جديد في هذا الدور في أغنية الخادم الثانية. حتى الآن، كانت هناك بعض التلميحات للمعارضة، وربما حتى المعاناة. لن تكون مهمة الخادم سهلة، وقد يكون هناك من يعارضه، بل ويجلب له المعاناة.

وهذا النمط من المعاناة الذي قُدِّم في الأنشودتين الأوليين، ولو بشكل ثانوي، سيصبح الآن محور التركيز في أنشودة العبد الثالثة والرابعة. أنشودة العبد الثالثة موجودة في إشعيا الإصحاح ٥٠. لذا، فهي تبدأ في الآية ٤ وسأقرأها الآن.

لقد منحني الرب القدرة على أن أكون ناطقاً باسمه. أي أنه منحني، حرفياً، لسان المتعلم. لذا، سيتعلم من الرب، وسينقل ذلك للآخرين

لقد منحني القدرة على أن أكون ناطقاً باسمه. وأعتقد أن هذا هو جوهر الخادم كني. قلنا إن الخادم شخصية ملكية، ولكنه نبي أيضاً

سيتحدث باسم الرب، لأعرف كيف أساعد المُنهَكين. هذا يُشبه أغنية الخادم الأولى، حيث يأتي ويساعد المُنكسرين وعلى حافة الموت. يوقظني كل صباح

يُنَبِّهني، فأُنصت بانتباه كما يفعل التلاميذ. وهكذا يتعلم من الرب، ثم يُبلغ مشيئة الرب للمحتاجين والمُرَهَقين. لقد كَلَّمَنِي الرب السيد بوضوح

لم أتمرد. لم أرجع. إذًا، يقول العبد إن الرب اختاره، وهو بصدد تنفيذ مهمته

لقد كلفه الرب بمهمة، وهو ملتزم بها. ثم في الآية السادسة، أعتقد أنها أوضح إشارة إلى المعاناة التي مررنا بها. حتى الآن في الترانيم. قدمت ظهري لمن هاجموني، وفكي لمن نتف لحيتي

لم أخف وجهي عن الإهانات والبصق. ولعلكم تفكرون الآن فيما حدث ليسوع في محاكماته قبل صلبه، حيث تحمّل هذا النوع من الإذلال. لكن الرب العلي يُعينني، فلا أهان

لهذا السبب، أنا مصممٌ بثبات. أعلم أنني لن أخزي. لعل هذه صلاة من يسوع وهو يستعدُّ لدخول آلامه

من يُبرّرني قريب. من يجرؤ على مُجادلتي؟ فلنواجه بعضنا البعض. من هو مُدّعي؟ فليُجادلني.

انظروا، الربّ السيّد يُعيني. من يجرؤ على إدانتي؟ انظروا، كلّهم سيبلون كالثياب. ستأكلهم العثة، تأكلهم

وسيتوقف البعض عن ترنيمة العبد عند هذه النقطة. لم يُشر إليه كعبد من قبل المتحدث. ولكن إذا تأملتم الآيتين ١٠ و ١١، وسيُدرج البعض هاتين الآيتين كجزء من النشيد، فمن منكم يتقي الرب؟ ومن يُطيع عبده؟ يبدو أن هذه أسئلة تُشير إلى ما قاله العبد للتو

من يطيع عبده؟ من يسلك في ظلمة حالكة بلا نور، فليتوكل على اسم الرب ويتوكل على إلهه. كأن من يتكلم هنا يقول: عليكم أن تصغوا إلى العبد الذي تكلم للتو. انظروا، يا من تشعلون نارًا وتجهزون أنفسكم بسهام ملتهبة، امشوا في نور النار التي أشعلتموها، وبين السهام الملتهبة التي أشعلتموها، هذا ما ستنالونه مني

سُتصاب بالأم شديد. لذا، إن أدرجت الآيتين ١٠ و ١١، اللتين تُشيران إلى وجوب اتباعك لإرشادات العبد الذي يُرشده الرب، فهذا ما يجب عليك فعله. وإن لم تفعل، كما قال العبد، فسيُبرّئه الرب، ومن يُتمرّد ولا يتوكل على اسم الرب سيُعاقب

إذن، هذه هي ثلاثة أناشيد الخدم، ونحن ندخل بالتأكيد في فكرة المعاناة هنا. لذا أعتقد أنه يمكنك اعتبارها أنشودة خدامة لما ورد في الآية ١٠. إذا أردت دمج النشيد مع حديث العبد نفسه، من الآيات ٤ إلى ٩، فانظر إلى ما ورد في الآية ١٠: "مَنْ مِنْكُمْ يَتَّقِي الرَّبَّ؟ مَنْ يُطِيعُ عَبْدَهُ؟" يبدو أن الفكرة هي أنه إذا كنت تتقي الربّ حقًا، فستفعل ما يقوله عبده، لأنه يُعلّم عبده

لكن لدينا بعض الأمور نفسها التي رأيناها سابقًا. إنه المتحدث باسم الرب. قيل هذا في بداية النشيد الثاني في إنه مستعد للمعاناة، الآية 6 من هذه النشيد، وسنرى ذلك حتمًا في النشيد التالي. 2: 49

إصراره في وجه المعارضة، وهو ما ذُكر في النشيد الأول في الآية ٤٢: ٤. وثقته بأن الرب سينصره، وهذا ما عبّر عنه في النشيد الثاني، وكما سنرى في النشيد الرابع. إذًا، هذا جسرٌ مهمٌ مما رأيناه، رسالة العبد، وكيف سيُنقّذها. وفي النشيد الأول والثاني، ننظر إلى المستقبل البعيد، حيث ستُعاد جميع الأمم إلى الرب وسيُعاد إسرائيل ويعقوب، الخاطئان، إلى الرب

سيُبرم عهدًا مع الأمم ومع شعب الله. ولكن قبل ذلك، كما أُشير إليه في تلك الأناشيد، ستكون هناك معارضة وهذا تهييدٌ للأغنية الرابعة، حيث تسألون الآن: يا إلهي، لماذا يتكلم العبد بهذه الطريقة؟ أخبروني المزيد عن هذه المعارضة وهذا الإذلال الذي يواجهه

لكنه واثقٌ بأن الرب سيُنصفه، وهذا ما سنراه في أنشودة العبد الرابعة. سيُنصف الرب عبده بالفعل، لكن العبد سيُعاني، وسيكون الرب هو من يُحقق ذلك في طريقه. فلننتقل إذًا إلى أنشودة العبد الرابعة، والتي تُعرف عادةً باسم إشعياء ٥٣، ولكنها في الواقع تبدأ في الإصحاح ٥٢

هذا مثال آخر على عدم مثالية تقسيم الأصحاحات. ويبدو أن أحدهم ظن أن هذه الآيات لا تتوافق مع ما يليها، لكنها تتوافق بوضوح، لأنه إذا اعتبرنا الأصحاح 52، الآيات من 13 إلى 15، على أنها كلام الرب، فإن الرب يقول هنا جوهريًا: سينجح عبدي، وسيُرتفع، لقد عانى كثيرًا. لقد عانى كثيرًا حتى أنه لم يعد يبدو بشريًا

مع ذلك، ستُصدم الأمم التي رفضته، والملوك الذين رفضوه، لأنني سأُبرّره، وسيُرفع، ظاهرًا فوقهم كملك لهم هكذا تبدأ الأغنية، إذا ما تأملتها مع ما يليها، ولكن إذا تعمقت في نهاية إشعياء ٥٣، ستجد الأمر نفسه. لقد عانى العبد، لكنني سأُكافئه وأُبرّره، وسأُعطيه نصيبًا مع الجموع، لأنه خضع للموت طوعًا

سأرفعه. يبدو الأمر كما لو أنها الأغنية نفسها. نسميها "الشمول"، حيث يتحدث الله، والموضوع هو نفسه في البداية: معاناة العبد ورفعته، ونصرته، ثم يظهر الله مجددًا في نهاية الأغنية

ولذلك أعتقد أن هذا هو سبب اعتبار معظم الناس اليوم الأبيات الثلاث الأخيرة من الإصحاح الثاني والخمسين مقدمةً للترنيمه، أي خاتمتها. يُحيط موضوع تبرير العبد بالفقرة، وكما ذكرت، يُطلق عليه النقاد الأدبيون اسم "الشمول". "يمكننا أن نسميه إطارًا

فلندخل في تفاصيل الأغنية، وسأعلق عليها أثناء قراءتها. تبدأ الأغنية بالكلمة العبرية "هينه" "انظر". (إنها أداة لجذب الانتباه

. انظروا. إنه الرب الذي يتكلم، لأنه يُشير إلى عبدي. لذا، انظروا، سينجح عبدي، هكذا أترجم

في الواقع، تعني في العبرية أن تكون حكيماً. سيُظهر خادمي الحكمة. حسناً، وفقاً لتفكير الحكمة الكتابي، إذا كنت حكيماً، فسيؤدي ذلك إلى النجاح، في أحسن الأحوال

. وغالبًا ما يكون هذا هو الحال. فالحكمة تجلب النجاح، والحماسة تجلب تدمير الذات، وكل أنواع السلبية. لذا، ما لدينا هنا هو مجاز

، الحكمة هي سبب النجاح، ونتيجة النجاح، ونتيجة له. أعتقد في هذا السياق أن النتيجة هي المقصودة. لذا، انظر يا خادمي، ربما يمكنك إعادة صياغة ذلك: سيُظهر الحكمة، وبالتالي سينجح

لكن كمترجم، لا أريد أن أكون هذا النوع من الأشخاص، لذا سأختار الفكرة الناجحة، لأنه، كما في السطر التالي، سُرُفَع، سُرُفَع عاليًا وُيَمَجَّد إلى حد كبير. يبدو هذا كنتيجة لأفعاله، شيء سيفعله الرب من أجله بسبب ما كان مستعدًا للقيام به كجزء من تكليفه إياه. لذا يبدو أن الآية ١٣ ب، النصف الثاني من الآية ١٣، هي، كما تعلمون، حديث يكشف عن معنى النجاح بالنسبة له

، وانظروا إلى مدى تأكيد هذا. في العبرية، لدينا ثلاثة أفعال مختلفة يُمكننا تسميتها مترادفات. لقد ترجمناها. وقد ترجمتها أنا. سُرُفَع، سُرُفَع، سُرُفَع

جميعهم تقريبًا يرددون نفس الشيء ثلاث مرات. إذا كررت نفسك، فهذا تأكيد. ولكن عندما تفعل شيئًا ثلاث مرات، فهذا تأكيد شديد

. ثم، ولإضافة المزيد، أضاف الكاتب العبري كلمة "مِغُود". "في الواقع، الرب هو الذي يتكلم. وهذا يعني الكثير

لذا سُرُفَع، يُرَفَع عاليًا، يُمَجَّد، عظيمًا. لا أدري إن كان بإمكانكم قول شيء أكثر تأكيدًا من الطريقة التي يقولها هنا. مهما أردتم تسمية التبرير والرفعة، فهناك ثلاث كلمات مختلفة يُمكننا استخدامها في العبرية

. لن أقتصر على واحد. سأستخدمها كلها، وسأضيف إليها كلمة "مُود". "سيرتفع شأنه ويُسمو ويُعلي شأنه

سينجح. ثم في بداية الآية ١٤، يقول: "كثيرون أيضًا ارتاعوا من رؤيتك". "ويستخدم صيغةً، تمامًا كما يجب إكمالها بتوقيع

الأمر معقد بعض الشيء في العبرية، لأن الكلمة المترجمة "كاين" استُخدمت مرتين. فأَي كايْن هي؟ أعتقد أنها الثانية. لذا، تخطَّ ما أسميه المادة بين قوسين

كما روع كثيرون من رؤيتك، فقد روعهم ذلك. وهذا يثير بطبيعة الحال السؤال: لماذا؟ لماذا؟ سيجيب على ذلك. ثم، في الآية ١٥، يُكمل الفكرة

. الآن، سيفزع أو يُفزع، حسب ترجمتك. لقد رُوع الكثيرون، لكن الكثيرون سيتأثرون إيجابًا. إذن، هناك تطابق كما كانت الأمور سيئة للغاية بالنسبة له، ستكون كذلك، وستكون الأمور جيدة للغاية بالنسبة له، وسيُصدم الجميع. لكن قبل أن يُكمل ذلك، عليه أن يتوقف

عليه أن يتوقف ويقول، كما روع الكثيرون برؤيتك. عليه أن يفصل ذلك. وسيُفصله في الفصل الثالث والخمسين.

، لكنه يفعل ذلك هنا. يُعطينا لمحةً عن سبب رعب الناس من رؤيته. كان مشوهًا جدًّا، ولم يعد يبدو كإنسان. هذا ما أترجمه لما ورد في النص العبري هناك

كان شكله مشوهًا لدرجة أنه لم يعد يبدو بشريًّا. ولا أعتقد أن هذا يصف مظهره عند الولادة، بل يشير إلى شغف الخادم

وبفضل ميل جيبسون وفيلمه "آلام المسيح"، أذكر عندما شاهدتُ الفيلم، أن العديد من الكنيسة حضر، قساوستنا وبعض أساتذة المعاهد اللاهوتية، لأننا كنا سنعود، وكان أساتذة المعاهد اللاهوتية سيُجريون لقاءً تعريفياً مع كل من حضر الفيلم. دعونا الجميع. فعاد العديد، وكنتُ من بين الأساتذة الذين تحدثوا عنه قليلاً

لكنني أذكر أنني فكرتُ، عندما قرأتُ عن دم يسوع ومعاناة المسيح وآلامه، أن الأمر لن يكون كما كان بالنسبة لي بعد هذا الفيلم، لأن جيبسون لم يتردد. حقًا، لم يتردد. وتذكروا جيم كافيزيل، الذي كان أخًا في المسيح بالمناسبة، وتعلم التحدث بالآرامية من أجل الفيلم

لم تستطع حتى التعرف على جيم كافيزيل. كما تعلم، لقد أنقنوا وضع المكياج. أعني، هذا ما يُدرّس

هذا ما أفكر فيه الآن، بعد أن شاهدتُ ذلك الفيلم وقرأتُ عمّا فعله الرومان وما إلى ذلك. أعني، هذا هو يسوع. أعتقد أن الجدل الذي تلقاه كان واقعيًّا جدًّا، وأحيانًا كان الناس يموتون بسببه

ففكر في آلام المسيح، إن كنت قد شاهدتها. هذا ما نراه هنا. هذه هي المعاناة التي يكابدها هذا الخادم

بالمناسبة، هذا مقطع رائع. عندما أدرّس سفر إشعياء لطلابي في المعهد اللاهوتي، يكون مشروع الفصل الدراسي كتابة بحث تفسيري عن ترنيمة الخادم الرابعة، حيث يتعمقون في اللغة العبرية ويتعمقون في جميع التفاصيل، وقد يكون أكاديميًا للغاية، لأن اللغة العبرية تُثير بعض التحديات في هذا المقطع. إنه شعر نبوي

الأمر ليس كقراءة سفر التكوين، بل أصعب بكثير، وقد سلّمت إحدى طالباتي بحثها، وقالت: "كان هذا بمثابة تمرين روحي لي". وأضافت: "كنت أبكي عندما انتهيت من هذا البحث"

هذا هو يسوع. هذا هو ربنا الموصوف هنا. ارتاع كثيرون لرؤيته لأنه عانى معاناةً شديدةً حتى إنه لم يعد يبدو بشريًا، مشوهًا، متضررًا، مُصابًا بضريةٍ قاسيةٍ

:وقد يشمل ذلك الصليب أيضًا، لكنني أفكر أكثر في سياق التمهيد للصليب، أي التمهيدات. ثم تقول الآية ١٥: سيفعل ذلك الآن"، وستختلف الترجمات هنا. الترجمة التقليدية هي أنه سيُنضح أممًا كثيرة"

،ويستخدم هذا المصطلح بكثرة في صيغة الفعل هذه، لذا لا يُفترض وجود مشكلة. ولكن من ناحية أخرى عند استخدام هذا التعبير، عند رشّ شخص ما، عادةً ما يكون هناك حرف جر قبل المفعول به، وهذا الحرف غير موجود هنا. ولهذا السبب قد يقول البعض: لست متأكدًا تمامًا من أن هذه هي الترجمة التقليدية

،إذا كان الأمر كذلك، فيبدو وكأن الخادم موجود فيه، إنه شعر. ربما يُمكن حذف حروف الجر. كما تعلمون هناك الكثير من الحذف في الشعر، حيث يُحذف أحيانًا كلمات مُستترة

فإذا كان الأمر يتعلق بالرش ، فيبدو لي أن الخادم الآن في دور كهنوتي، أليس كذلك؟ كما تعلمون، لقد كان ملكًا، وهو بلا شك نبي في أغاني الخدم هذه، وربما يُضاف بُعد كهنوتي هنا، لأنه ستكون هناك بعض الألفاظ الكهنوتية المستخدمة لاحقًا في الأغنية في الإصحاح 53. لذا، إذا أردتم اتباع هذا النهج، فلا بأس. لقد روعه الكثيرون، لكنه في الواقع سيرش ، وسيُظهر أممًا كثيرة

كما تعلمون، في طقوس العهد القديم، كانوا يأخذون الزوفا، ويأخذون الدم أو الماء، ويرشون الكاهن أو أحدًا ما، وهو عمل طقسي. ويبدو أن التطهير الطقسي هنا يُقترح نوعًا ما. وهكذا، من خلال معاناته وعمله سيُصالح الأمم مع الله

،لذا، ربما تنجح استعارة "الرش"، لكن ليس الجميع راضين عنها. يعترضون على أساس بناء الجملة وما شابه ولذلك يفضلون قراءة كلمة "فزح". هناك بعض الدعم لهذا في الترجمة السبعينية، ولذلك يقولون إنهم صُدموا برؤيته، وسيُصدمون مرة أخرى بطريقة مختلفة

وهكذا يقترحون فكرة "المفاجأة"، ويقولون: "ربما تكون هذه كلمة متجانسة، كلمة متجانسة نادرة." أعتقد أن قاموس "بي دي بي" القديم أشار إلى بعض الدعم العربي، لكنه أثار دهشة العديد من الدول. ربما يكون هذا أكثر ملائمةً للسياق، لكنه يبدو وكأنه كلمة "رش"، على الرغم من المشاكل الموجودة فيه

لذا، أود أن أذكركم بأن لدينا خيارين في هذا الشأن. إما أن يُرثَلَ أممًا كثيرة، أو يُصَالِحُهُم مع الله، أو يُفَزِعُهُم. سيُصَدِّمُ الملوك بتمجيده، كما يقول النص

حرفيًا، يقول النص إن الملوك سيُغلقون أفواههم. سيُصابون بالذهول. سأُصدم بعظمته

الebraانيون عادلون؛ سيُغلقون أفواههم، ويصمتون. رابعًا، سيشهدون شيئًا لم يُعلن لهم، وسيفهمون شيئًا لم يسمعوا به. ربما شهدوا شيئًا لم يُعلن لهم

لقد فهموا شيئًا لم يسمعوا به من قبل. لقد رأوا العبد ببساطة شخصًا يعاني، ولم يتوقعوا حقًا أن يرتقي إلى . " هذه المكانة الرفيعة، لأن الرب أعلن": عبدي سينجح. سيرتفع إلى أعلى مكانة

نعم، أعلم أنه كان مشوهًا ومشوهًا ، لكنه سيصدم الأمم، لأنه سيُرفع أمامهم. ويمكنك حتى رؤية كلمات التعظيم في الآية ١٣، والتي تُفهم على أنها إشارة إلى ملك يُرفع فوقهم. والملوك ليسوا عادلين، بل ببساطة لن يتمكنوا من استيعاب الأمر

ستكون صدمة لهم. هو؟ هل سيصبح ملكاً على الجميع؟ فكّروا في بيلاطس البنطي. فكّروا في بيلاطس البنطي يوم لقائه بيسوع، أو في هيرودس يوم لقائهما بيسوع.

لكن جميع الملوك والحكام والشعوب الذين رفضوا يسوع على مر التاريخ، واضطهدوا أتباعه. ستكون صدمة كبيرة عندما يقفون أمامه، وتنحني كل ركبة، ويدركون أن هذا الذي رفضناه، أو تجاهلناه، هو ملك على الجميع. هذه هي الآيات الثلاث الأولى، والآن، في الإصحاح 53، الآية 1، نتعرف على لاعبين جدد في هذه الدراما.

من كان ليصدق، بالطريقة التي أترجمها بها، من كان ليصدق ما سمعناه للتو؟ متى كشفت قوة الرب من خلاله؟ وفي الآيات التالية، سيكون لدينا مجموعة تتحدث، وما سيقولونه في الأساس هو أننا لم نتوقع هذا، ما سمعناه للتو هو إعلان تمجيد الملك في الإصحاح 52، الآيات 13 إلى 15، الذي ترك ملوك الأمم بلا كلام والأمم مصدومة. والآن هذه المجموعة، أيا كانوا، يقولون، من كان ليصدق هذا الإعلان الذي سمعناه للتو؟ متى كشفت قوة الرب من خلاله؟ وسأحاول أن أدافع عن هؤلاء هم شعب عهد الله، في المقام الأول.

هذه هي إسرائيل. إنه النبي الذي يتحدث باسم شعبه، كما في إشعياء ٦. وهكذا يُعبرون عن صدمتهم. ويُقتبس هذا في العهد الجديد.

من صدّق خبرنا؟ يُطبّق بولس ذلك على حالته وعلى إعلان الرسالة، وأعتقد أنه إذا تأملت فيه قليلاً، ستدرك هذا. هذا استخدامٌ صحيحٌ لهذا المقطع، لكنني أعتقد أنه يُفهم أحياناً على أنه مُبشّرٌ مُحبط. من استمع إلينا؟ من صدّق خبرنا؟ لست متأكداً تماماً من أن هذا هو الحال هنا في هذا السياق.

من كان ليصدق ما سمعناه للتو، تقريرنا؟ قد يكون التقرير الذي قدمتموه، وقد يكون أيضاً التقرير الذي سمعتموه. وإذا فهمتم جيداً الأبيات الثلاثة الأولى على أنها مقدمة للأغنية، فأعتقد أن هذا ما يشيرون إليه. من كان ليصدق التقرير الذي سمعناه، والذي وصل إلينا للتو؟ لم نتوقع هذا.

لم نتوقع تعظيم العبد. وبالمناسبة، ألقى عظةً أسميها إشعياء ٥٣ من أنشودة العبد الرابعة، وهي قصة من الفقر إلى الغنى، لأن العبد عانى كثيراً، وكان كالبُقْع، ويا للعجب، لقد ارتقى إلى هذه المكانة الرفيعة. إنها إحدى قصص الغنى من الفقر إلى الغنى.

يقولون، متى انكشفت قدرة الرب من خلاله؟ وحرفياً، متى انكشفت ذراع الرب؟ إذاً ذراع الرب. ماذا يعني ذلك؟ حسناً، لقد فسرتها على أنها قدرة الرب، لأنه إذا درست استخدام ذراع الرب في موضع آخر من إشعياء فستجد أنها تشير إلى قوة الرب وقدرته، وغالباً ما تشير إلى قوة الرب كمحارب. كما تعلمون، في هذا السياق الثقافي، في المعارك، كان هناك الكثير من القتال اليدوي، ولذلك كان على المحارب أن يمتلك ذراعاً قوية. ليستخدّم سيفه، وليسحب قوسه، ولذلك كان على المحاربين أن يكونوا أقوياء.

كانوا بحاجة إلى ذراع قوية. ولذلك، في موضع آخر من إشعياء، عندما تُستخدم "ذراع الرب"، فإنها تشير إلى قدرته العسكرية. ولذلك يقولون: حسناً، لم نر قوة الله فاعلةً فيه.

كانت قوة الله فاعلةً في يسوع، من خلال خدمته في الشفاء وكل ذلك، ولكن في النهاية صُلب، ولذلك لم يروا قوة الرب العسكرية فاعلةً فيه، لأنه لم يأت ليُهزم الأمم. لم يأت في المرة الأولى كما سيفعل في المرة الثانية. هذا لم يحدث.

وهكذا لم يروا دليلاً على عمل الرب .إليكُم ما رأوه .وصفوه في الآية ٢ :انبتق كغصنٍ أمام الله، كجذرٍ من أرضٍ يابسة.

لم يكن له هيبة أو جلال يلفت انتباهنا، ولا مظهر خاص يدفعنا إلى اتباعه .أما يسوع، فكان جذاباً للناس، وقد لاقى رسالته صدى لدى الكثيرين

أعتقد أنهم في كثير من الأحيان كانوا يتبعونه لمجرد رغبتهم في الشفاء .اتبعه كثيرون ظناً منهم أنه سيكون ،المسيا المنتظر الذي سيُنقذهم من روما ويمنحهم نصرًا عظيمًا على أعدائهم .لكن ببطء ولكن بثبات انصرف أتباعه، حتى أنهم في يوم من الأيام بقوا جميعًا، فقال يسوع " :هل ستذهبون أنتم أيضًا؟ "فقال بطرس " :إلى أين نتجه ؟ "لديك كلام الحياة

لذا أعتقد أن هذا يعكس هذا .عمومًا، بعد كل ما قيل وفُعل، ماذا عن هذا يسوع الذي جاء وذهب وصُلب ،هنا مؤخرًا؟ سيقول الشخص العادي :آه، كان هناك بعض الاهتمام به، لكن في النهاية، نما كغصنٍ أمام الله كجذرٍ من تربةٍ قاحلة .في النهاية، لم يكن هناك ما يدفعنا لاتباعه

لذا لم يتوقعوا ذلك .لم يتوقعوا ارتفاع العبد .هذا ما رأوه

لم يكن شخصًا مثيرًا للإعجاب .كان محتقرًا ومرفوضًا من الناس، شخصًا عانى الألم وعرف المرض .أخفى الناس وجوههم عنه

كان محتقرًا، وكنا نعتبره تافهًا .إذن ، هنا استعارة .أعني، هناك بالتأكيد واقع ، ألم مُختبر، لكن مسألة المرض .هذه، لا أعتقد أنها دافع نراه مع يسوع، أنه كان رجلًا مريضًا، مريضًا طوال الوقت

لكنهم يستخدمون هذه الصورة لوصفه .كان كشخص مريض، حتى أنه أصيب بمرض خطير .حتى أن البعض أشار إلى أن الجذام ليس له علاقة بالموضوع

كان برنارد دوم، الخادم، مصابًا بالجذام .كان شخصًا مريضًا، ولم يكن الناس يرغبون في النظر إليه .كان محتقرًا، ويُعتبر تافهًا، ولكنه كان استعارة للمرض

كما تعلمون، أحيانًا يكون المرضى في حالة نفسية سيئة، ويصعب النظر إليهم في مرضهم ومعاناتهم، وقد يُحتقرون، خاصةً في العالم القديم .تذكروا سؤال تلاميذ يسوع عن الأعمى :من أخطأ؟ هو أم والداه؟ أصدقاء أيوب .

عندما يلجأ إليه من يُسمون أصدقاء أيوب، يظنون أنه قد أخطأ إثماً عظيمًا .في الواقع، يظن أليفاز أنه قد فهم الأمر .لقد أهمل أيوب الفقراء، ولذلك أفقره الله

العين بالعين والسن بالسن .يأتون ويقولون :يا أيوب، ما كنت لتعاني هكذا لو لم تخطئ إثماً عظيمًا، لأن هذه هي شريعة الله في العالم .يُجازي البر ويُعاقب الشر

من الواضح أنك تُعاقب .ما الخطأ الذي ارتكبته؟ عليك أن تعترف بخطاياك .في مثل هذه البيئة، يُفسر الناس المرض العظيم على أنه خطيئة عظيمة، ولذلك نظروا إليه، ورأوا أنه مريض، وأنه يعاني من الألم

يا إلهي، ماذا فعل؟ ظنوا أنه يُعاقب على شيء فعله، وهذا جزء من المفاجأة الكبرى هنا، لأن هذا اللاهوت بالطبع، خاطئ إذا طُبّق تطبيقًا شاملاً في كل موقف .كان أصدقاء أيوب مُخطئين، واتهموا رجلًا بريئًا

بالخطيئة، ولهذا السبب وبَّخهم الله في النهاية وبَّخهم بشدة، ولم يُعْفِهِمْ إلا إذا تشقَّع أيوب من أجلهم، والله رجلٌ تقِيّ، يغفر، ويفعل ذلك. لذا، نظروا إلى العبد، وفكِّروا: هذا الرجل، هذا الرجل، قد فعل شيئاً أغضب الله حقاً، ولذلك لا نريد أن يكون لنا أيُّ علاقةٍ به.

لكن في الآية الرابعة، يتحدثون، ويصلون إلى نقطة يدركون فيها حقيقة الأمر. لذا يصعب تحديد متى سيحدث هذا في التاريخ، لأنه شعر نبوي، وهو نوع من النظرة إلى المستقبل، وهو غامض نوعاً ما من حيث التسلسل الزمني للمستقبل، لكن ما أراه هنا هو إسرائيل، على الأقل أولئك الذين سيؤمنون، ورومية ١١ تتحدث عن وصولهم إلى مرحلة يؤمنون فيها، ويعودون إلى الرب. رومية ١١، سيؤمن جميع إسرائيل، أو كما وصفها زكريا، عندما يدركون أنهم طعنوا الله، وسيعودون ويتوبون عن ذلك، ويكون وينوحون. لذا أرى أن إسرائيل عند النقطة التي يدركون فيها أن العبد المتألم كان في الحقيقة خادماً للرب، وأنه لم يكن يتألم بسبب خطيئته، بل كان يتألم من أجل خطايانا.

لذا أحب أن أربط ذلك برومية ١١، كما تعلمون. أو في أي وقت، عندما يدرك شخص يهودي، أو أي شخص آخر، ربما لم يأخذ يسوع على محمل الجد، وتجاهل معاناته، أن رسالة الإنجيل هنا، وأنهم يدركون رسالة الإنجيل بأنه كان يتألم من أجل خطايانا. هناك كفارة بديلة تجري هنا.

إذن، ابتداءً من الآية الرابعة، يعترفون بما يعرفونه الآن أنه صحيح، وكيف كانوا مخطئين في الماضي، لكنه رفع أمراضنا وتحمل آلامنا، مع أننا ظننا أنه يُعاقب، ويُهاجمه الله، ويُبتلى بسبب شيء فعله. هل ترون هذا الاعتراف؟ ظننا أنه كان يعاني فقط بسبب خطيئته؛ ولهذا السبب يمرض الناس هكذا، لكنه كان يرفع أمراضنا وآلامنا. ومن المثير للاهتمام للغاية، لأن نفس الأفعال المستخدمة لـ "رفع"، لدينا فعالان هناك في العبرية، يُستخدمان فيما يتعلق بالمرض والألم.

إذا رجعت إلى الآيتين ١١ و١٢، وهما مختلفتان، فقد حمل خطاياهم، وحمل خطاياهم، ورفع خطايا كثيرين. لذا، إذا قارنت الآيتين الأخيرتين بالآية ٤، ستدرك أن المرض والألم كانا نتيجة الخطيئة. أعني، في النهاية، نحن نمرض ونموت لأننا أخطأنا، وليس خطيئته الشخصية، على سبيل المثال.

إذًا، كان يرفع عنهم أمراضهم وآلامهم، ما يعنيه ذلك حقاً هو أنه تحمل عقوبة خطيئتهم، ذنب خطيئتهم. وبالتالي عانى من عواقب ذنب الخطيئة عندما، في آلامه وعلى الصليب. وهكذا، أدركنا أننا كنا مخطئين تماماً من كان ليصدق هذا؟ ها هي الصدمة.

ويتابعون في الآية ٥، أنه جُرح بسبب عصياننا. ويستخدم هنا كلمة "بيشا"، وهي الكلمة العبرية التي تعني الخطيئة، والتي تُشير إلى الخطيئة كتمرد. جُرح، بلغة جسدية قوية جداً تُقارب حقيقة الأمر.

كان جسد يسوع ممزقاً. جُرح بسبب أعمالنا المتمردة. لقد تمردنا على الله، وسُحق، بكلامٍ جارح، سُحق بسبب خطايانا، بسبب أعمالنا المتمردة، سُحق بسبب خطايانا.

لقد تحمّل العقاب الذي شفيانا. إذًا، عقاب سلامنا هو ما يُقال في العبرية. أي أن العقاب هو ما نسميه مُجرّد نتيجة.

لقد عوقب فأشفينا. والكلمة العبرية هناك هي "شالوم". كما تعلمون، نقول "شالوم"، أي السلام لشخص ما. لكن "شالوم" غالباً ما تعني السلامة.

يمكن أن يستخدمه من شُفي. وهكذا تحمّل عقوبة خطيئتنا. جُرح وسُحق، وتحطّم سلامه، لكن بتحمّله. العقاب بهذه الطريقة، لننا السلام.

كنا نحن الخطاة، لكننا تعافينا وشُفينا، وبفضل جراحاته، نالنا الشفاء. لقد شُفينا. لذا فهم يدركون طبيعة هذا الأمر البديلة.

ثم في الآية السادسة، يقولون: "كنا جميعًا ضللنا الطريق كالغنم." كلُّ منا انحرف في طريقه، لكن الرب جعل خطيئتنا جميعًا تُهاجمه. هذه الترجمة مختلفة قليلًا عما تقرأه أحيانًا في الفهم التقليدي لهذا، لكنني لا أعتقد أنها تُصوِّر ثقلاً مُلقًى عليه.

إنها صورة هجوم ربما من مفترس. حسنًا، فكروا في هذا. جميعنا

،وأرى هذا كأن النبي يتحدث نيابةً عنا، نحن. ها هو النبي يتحدث نيابةً عن الأمة الخاطئة. إنه يتماهى معهم ويمثلهم، كما فعل في إشعياء ٦. أنا أعيش بين أناس خاطئين

. شفتاي نجستان. لقد تلوّثت بهما. كلنا مذنبون أمام الله.

.جميعنا تاهنا كالخراف. الخراف تميل إلى هذا. تتجول هكذا، كما تعلمون، الخراف الضالة تتجول هكذا

وكلُّ منا، مشددًا على كلِّ منا، يستخدم تعبيرًا عبريًا. رجلٌ، هو كلُّ منا، انحرف في طريقه. انحرفنا في طريقٍ. ظننا أنه الطريق الصحيح لنا

فكروا في الأمر يا أغنام الضالة. ستكون هذه الأغنام عُرضة للخطر الشديد لأنها تميل إلى العزلة، وهي فريسة سهلة لأي حيوان مفترس. ذئب، أسد، دب، أو أي شيء آخر

.لذا فهم عُرضة للخطر. لقد انحرفنا. سلكننا طريقنا الخاص

كنا نتبع معاييرنا الأخلاقية، وما شابه، وانحرفنا عن الطريق، وكنا عرضة للخطر. لكن الرب جعل خطيئتنا جميعًا تُهاجمه. خطيئتنا، إن صح التعبير، كانت على وشك إهلاكنا

خطيئتنا وضعتنا في موقفٍ يُمكن مفترسًا من قتلنا، كما تعلمون، لخلط الواقع بالاستعارة هنا. لكن الرب جعل خطيئتنا تُهاجمه، أي أن ذنب خطيئتنا هاجمه هو بدلًا من ذلك. هاجمه المفترس

تدخل، وتحمل المسؤولية نيابةً عنا. أعتقد أن هذه هي الصورة هنا، أن لغة الجميع مهمة جدًا، لأننا سنتحدث قليلًا عن هوية هذا الخادم. سنتناول بعض الحجج التي تُساق لإثبات أن هذا ليس يسوع، وسيقول البعض: حسنًا، إنه البقية الصالحة، أو إنه النبي

.لا، قال كلنا. كلنا. وفي هذه الحالة، أعتقد أن الكل يعني الكل

وكنا جميعًا قد ضللنا كالغنم، فجعل الرب خطيئتنا تُهاجمه. وهكذا لم يُهلكنا المفترس، أي ذنب الخطيئة. في الآية ٧، عومل بقسوة وتعرض للأذى، لكنه لم يفتح فمه

ألقى يسوع بعض الكلمات أمام بيلاطس والمجلس اليهودي. تحدث، لكن تذكر أن بيلاطس اندهش لأنه لم يحاول الدفاع عن نفسه. فقال بيلاطس: "ألا تعلم أن حياتك بيدي؟" فقال يسوع: "حسنًا، كل سلطان لك". هو من الله.

،لقد تكلم يسوع، لكنه لم يفعل، بل عومل بقسوة، وتألّم، لكنه لم يعترض .بل خضع للعقاب الذي أنزلوه به .وللألم الذي أنزلوه به .ومرة أخرى، يستخدم النبي تشبيهات من الخراف

.كحملٍ يُساق إلى المذبح .كخروفٍ صامتٍ أمام جازّيه .لم يفتح فمه حتى

لذا لن يعترض الخروف، وهكذا كان .كان كحملٍ صامتٍ ذاهبٍ إلى الذبح .وبالمناسبة، يُحبّذ بعض الناس رؤية لغة الكفارة هنا، لكنّ الكلمة التي تُرجمت إلى "الذبح" ليست الكلمة المعتادة للتضحية

إنها كلمة مختلفة .ولذلك، يُمكن ذبح الخراف لأسباب مُتعددة، وبالنظر إلى كيفية استخدام هذه الكلمة في العهد القديم، نجد أنها تُستخدم لذبح الخراف للطعام، أو لأي سبب آخر .لذا، فهي ليست إشارة مباشرة إلى التضحية كما قد تظن

.وهذا يوحي بذلك .الصمت أمام الجزازين ليس تضحية .المهم أنه كالخروف أو الخروف

لا يعترضون على فعل هذه الأمور، وهكذا كان .لكن في الوقت نفسه، لا أعتقد أنه من الخطأ اعتبار التلميح إلى موت يسوع تضحية .وأعتقد أننا سنتوقف عند هذه النقطة عن محاضرتنا الثالثة، وسنتناولها في المحاضرة القادمة، ثم سنقدم ملخصًا وتأملاً في أهمية هذه الأغنية

هذا هو الدكتور روبرت تشيشولم وتعاليمه حول أناشيد الخدم لإشعيا .هذه هي الجلسة الثالثة، خادم الرب .المتألم، الجزء أ .إشعيا ٥٠: ٤-٦ و٥٢: ١٢-٥٣: ١٢